قلت عموم المتقين قام مقام رجوع الضمير وعن ابن عباس نزلت في
لام وبحيرا الراهب ونظرائهما من مسلمة اهل الكتاب • ان الذين يشترون يستبدلون
عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم وايمانهم بما حلفوا به من
ؤمنن به ولتنصرنه ثمنا قليلا من الترؤس والارتشاء ونحو ذلك وقيل نزلت
بابة بن ابي الحقيق وحي بن اخطب حرفوا التورية وبدلوا صفة رسول الله ق
رة على ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود الى كعب بن الاشرف في سنة اصابتهم
لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان اميركم واكسوكم
كثيرا فقالوا لعله شبه علينا فرويدا حتى نلقاه فانطلقوا فكتبوا صفة غير صفته
وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح ومارهم وعن الاشعث
ي كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ك ويمينه فقلت اذن يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فاجر
عليه غضبان وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم
ان نزولها في اهل الكتاب وقوله بعهد الله يقوي رجوع الضمير في بعهده الى الله •
ق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم مجاز
هم والسخط عليهم تقول فلان لا ينظر الى فلان تريد نفي اعتداده به واحسانه
هم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم فان قلت اي فرق بين
يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه قلت اصله فيمن يجوز عليه النظر
اعتنى بالانسان التفت اليه واعاره نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد
ان لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا عما وقع
يجوز عليه النظر وان منهم لفريقا هم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي
هم يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف وقرا اهل
ن بالتشديد كقوله لووا رؤسهم وعن مجاهد وابن كثير يلون ووجهه انهما قلبا
ة همزة ثم خففاها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها فان قلت
ضمير في لتحسبوه قلت الى ما دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب وهو
ان يراد يعطفون السنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب
بالياء بمعنى يفعلون ذلك ليحسبه المسلمون من الكتاب وما هو من الكتاب و
ن عند الله تاكيد لقوله هو من الكتاب وقوله وما هو من عند الله ويقولون
ب وهم يعلمون زيادة تشنيع عليهم وتسجيل بالكذب ودلالة على انهم
لا يعترون وانما يصرحون بانه في التورية هكذا وقد انزله الله تعالى على موسى
رائتهم على الله وقساوة قلوبهم ويأسهم من الاخرة وعن ابن عباس هم اليهود الذين
ب بن الاشرف غيروا التورية وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة النبي صلى الله عليه
ت قريظة ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم ما كان لبشر ان يؤتيه
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب
بادة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد من نصارى نجران قالا لرسول الله
ك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او ان نامر بغير عبادة الله
ثني ولا بذلك امرني فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم
بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم
لاهله • والحكم والحكمة وهي السنة ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ق
ب الى الرب بزيادة الالف والنون كما يقال رقباني ولحياني وهو الشديد التمسك
طاعته وعن محمد بن الحنفية انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني
عن الحسن ربانيين علماء فقهاء وقيل علماء معلمين وكانوا يقولون الشارع
م العامل المعلم بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب
وبسبب كونكم دارسين للعلم اوجب ان يكون الربانية التي هي قوة التمسك
مسببة عن العلم والدراسة وكفى به دليلا على خيبة سعي من جهد نفسه
في جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثله من غرس شجرة حسنا تونق

بمنظرها

بمنظرها ولا تنفعه بثمرها وقرى تعلمون من التعليم وتعلمون من التعليم • تدرسون تقرؤن
وقرى تدرسون من التدريس وتدرسون على ان ادرس بمعنى درس كاكرم وكرم وانزل ونزل وتدرسون
من التدريس ويجوز ان يكون معناه ومعنى تدرسون بالتخفيف تدرسونه على الناس كقوله
لتقراه على الناس فيكون معناهما معنى تدرسون من التدريس وفيه ان من علم ودرس العلم
ولم يعمل به فليس من الله في شي وان السبب بينه وبين ربه منقطع حيث لم يثبت النسبة اليه الا
للمتمسكين بطاعته ولا يامركم قرى ولا يامركم بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان احدهما
ان يجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبئه الله و
ينصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا
له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما تقول ما كان لزيد ان اكرمه ثم
يهينني ولا يستخفني والثاني ان يجعل لا غير مزيدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له
انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والانبياء والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصرها قراءة عبد الله ولن يامركم
والضمير في ولا يامركم ويامركم للبشر وقيل لله والهمزة في ايامركم بالكفر للانكار • بعد اذ انتم
مسلمون دليل على ان المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استاذنوه ان يسجدوا واذ اخذ
الله ميثاق النبيين فيه غير وجه احدها ان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق على النبيين
بذلك والثاني ان يضيف الميثاق الى اضافته الى الموثق لا الى الموثق عليه كما تقول ميثاق
الله وعهد الله كانه قيل واذ اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم والثالث
ان يراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف والرابع ان يراد اهل
الكتاب وان يرد على زعمهم تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب
ومنا كان النبيون وتدل عليه قراءة ابي وابن مسعود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
اللام في لما اتيتكم لام التوطئة لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن لام جواب
القسم • وما يحتمل ان تكون المتضمنة لمعنى الشرط ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط
جميعا وان تكون موصولة بمعنى للذي اتيتكموه لتؤمنن به وقرى لما اتيتكم وقرى حمزة لما
اتيتكم بكسر اللام والمعنى لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول الله مصدق
لما معكم لتؤمنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيناكم وجاءكم في معنى المصدر
واللام داخلة للتعليل على معنى اخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول ولينصرنه لاجل اني
اتيتكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف ويجوز ان
ما موصولة فان قلت كيف يجوز ذلك والعطف على اتيناكم وهو قوله ثم جاءكم لا يجوز
ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول للذي جاءكم رسول مصدق لما معكم قلت
بلى لان ما معكم في معنى ما اتيتكم فكانه قيل للذي اتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرا
سعيد بن جبير لما بالتشديد بمعنى حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
له وجب عليكم الايمان به ونصرته وقيل اصله لمن ما فاستثقلوا اجتماع ثلاث ميمات وهي الميمان
والنون المنقلبة ميما بادغامها في الميم فحذفوا احداها فصارت لما ومعناه لمن اجل ما اتيتكم
لتؤمنن به وهذا نحو من قراءة حمزة في المعنى قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري
اصري عهدي وقرى اصري بالضم وسمي اصرا لانه مما يؤصر اي يشد ويعقد ومنه الاصار
الذي يعقد به ويجوز ان يكون المضموم لغة في اصر كعبر وعبر وان يكون جمع اصار قالوا
اقررنا قال فاشهدوا فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وانا معكم وانا على ذلكم من
اقراركم وتشاهدكم من الشاهدين وهذا توكيد عليهم وتحذير من الرجوع اذا علموا بشهادة
وشهادة بعضهم على بعض وقيل الخطاب للملائكة فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد
فاولئك هم الفاسقون اي المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون دخلت همزة الانكار على الفاء
العاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولونه فغير دين الله يبغون وقدم

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)